ان يرغب بما لا يفيد الا ان يقال غير هذا المقام ارجح منه وهو ان يعمل العبد امتثالا للامر وقياما بحق العبودية وتقدم ان المراتب ثلاث وادون من المرتبتين وهي الثالثة ان يعمل للسلامة من آفات الدنيا اي سلامة الله اياه من آفات الدنيا وهذه ليس بحرام قوله الواقع صفة ويصح ان يكون حالا من فاعل ارجوا اي ارجوا الله في القبول حال كوني ملاحظا في الثواب وهو صحيح لاحم غبار عليه قوله اي راجيا تفسير لملاحظا فتنبه اشارة الي انه ليس المراد الطامع الذي تعلق قلبه بمرغوب في حصوله مع عدم الاخذ في الاسباب اذ هو مذموم بل المراد منه الراجي علي سبيل التجوز والقرينة علي كونه بمعنى الراجي كونه وصفا للمريد قوله لمن شا لتخصص نشا الله اعطاه له اي اراد اعطاه له قوله من عباده اي الذي هو بعض عباده قوله في نظير اعمالهم اي من نشا من عباده فليس الضمير راجعا لعباده لفساد المعنى وهو معنى ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون ولا ينافيه لن يدخل احدكم الجنة بعمله لان المنفي السببية الذاتية كما يشير له قوله بعد ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمته قوله الحسنة اي المحمودة شرعا وقد يكون لا في مقابلة عمل بل بمحض انعامه الا ان يخص اسم الثواب بما كان واقعا في مقابلة عمل قوله بمحض اختياره لا يحتاج له بعد قوله تفضل باعطايه الخ قوله من غير ايجاب الايجاب ما يتحتم عليه بسبب الطاعة او المعصية ولم يوجبه علي نفسه واما الوجوب ما اوجبه علي نفسه من اثابة الطايع وعقاب العاصي اذ يجب عندهم مراعات الاصلح ولا يقال ان الايجاب هو ما يلزم فيهما ولا يتخلف تخلف الوجوب فانه يتخلف لانا نقول الشرعي والعادي ممتنعان هنا والمراد العقلي وهو لا يتخلف كذا قاله بعضهم قوله من غير ايجاب رد علي الفلاسفة القايلين بالايجاب اي التعليل او الطبع فان قلت ان الفلاسفة ينكرون الحشر من اصله فلا يثبتون ثوابا بايجاب اجيب بانهم وان انكروا حشر الاجسام يقولون بحشر الارواح وتثاب باللذات المعنوية ولا ولي حذف قوله عليه او تاخيره بعد الوجوب الراد علي المعتزلة الموجبين للصلاح وذلك لان الايجاب يرجع للتعليل والايجاب بدون اختيار ولا يتعدى بعلي قوله والمعنى لا ارجو الخ اخذ ذلك من تقديم المعمول فانه يوذن بالحصر حال كونه نافعا الخ فيه نظر ظاهر وذلك لان رجا الله لا يتقيد بكونه نافعا مريدها

من غير ايجاب

مريدها بل انه يرجى مطلقا في حالة نفعه للمريد وفي حالة عدم النفع الا ان يجاب بانه رجا خاص فيحمل للاشكال قوله لا لريا ولا غيره كالسمعة الريا الفعل لحظوة الغير تعظيما فعله واما السمعة ان الفعل لاجل ان يسمع الغايب حسن فعله وكلاهما محبط للعمل قوله فكل الظاهر ان الفا في جواب شرط مقدر اي ان اردت تبيين علم اصول الدين فاشرع لك في مباديه واقول كل الخ واما مقاصده فمن قوله فواجب له الوجود الخ قوله فكل هو مبتدا ومن مضاف اليه وكل للاستغراق اي كل فرد فرد من افراد المكلفين سوا كان ذكرا او انثى حرا او رقيقا مسلما او كافرا ومنه ياجوج وماجوج الي الله فابوا ان يجيبوا فهم في النار مع من عصى من ولد ادم وولد ابليس انسا او جنيا علي ما حكى عليه الاجماع السبكي من بعثة نبينا عليه السلام للجن كما انهم منه ولم يرسل اليهم احد من باقي الرسل كما انه لم يكن منهم رسول ويشمل قول الناظم من مكلف العوام والخدم والعبيد والنسوان فهم مكلفون بمعرفة العقايد عن الادلة متى كان فيهم اهلية فهمها والا فاللازم التقليد وضابط العوام هم قوم اذا اجتمعوا غلبوا واذا تفرقوا لم تعرف اعيانهم والصحيح ان الانسان مركب من الروح والبدن وانه مكلف بكل من جزئيه فحظ الروح من التكليف هو الايمان وحظ البدن منه هو الاسلام فكما ان العبد لا يتقوم الا بالروح كذلك الاسلام لا يتقوم الا بالايمان وكما ان الروح لا يكتسب كمالا الا بالبدن كذلك الايمان لا يكتسب كمالا الا بالاسلام فان قلت متى اول وقت كان فيه تكليف الروح فاجيب بانه مكلف من يوم الست بربكم فلولا ان تكليفها وعقلها موجود ذلك اليوم ما خوطبت ولا اجابت واعلم ان المكلفين علي ثلاثة اقسام كما ذكره العز بن جماعة في شرح بدء الامالي قسم كلف من اول الفطرة قطعا ادم وحوي وقسم لم يكلف من اول الفطرة قطعا وهم اولاد ادم وقسم فيهم نزاع والظاهر انهم مكلفون من اول الفطرة وهم الجن الخ فان قلت فمتى ينقطع حكم التكليف في حق الامة فاجاب سيدي عبد الوهاب الشعراني نفعنا الله به بانه ينقطع في حق اهل الجنة واهل النار بالموت وبعضهم في حق اهل الاعراف الي ان يخروا ساجدين يوم القيامة فترجح ميزانهم بتلك السجدة فيدخلون الجنة فانه لولا تكليفهم باق الي ذلك الوقت ما نفعتهم تلك السجدة ولا رجحت موازينهم بها قوله من الثقلين اي الجن والانس ذكرا او انثى حرا او عبدا مسلما او كافرا انسيا او جنيا علي ما تقدم من انه عليه السلام بعث للجن وان الجن لم يكن